عالم ما بعد كورونا

نعمة العبادي

النجف

منذ أن تجاوز العالم خطر مجموعة من الأوبئة والأمراض سواء منا خلال توفير اللقاحات التي تمثل تحصين ووقاية منها ، كما هو الحال في السل والكوليرا والطاعون ، أو من خلال القدرة على السيطرة من المرض بشكل ما تقدم ، كما هو الحال مع الأيدز والسرطان والسكري ، لم يعد ضمن الأولويات الدفاعية ولا قائمة الأخطار الصاعدة أي ذكر للتحديات الصحية ، خصوصاً في ما يسمى بالعالم الأول ، وقد طغت تحديات مثل الإحتباس الحراري ، والأرهاب والأسلحة الجرثومية والنووية وشحة المياه والاجئين على أثر الحروب والصراعات البينية على اولويات معظم دول العالم ، وفي اللحظة التي كادت معظم المناطق أن تتشافى ، ولو نسبياً من تداعيات الإرهاب والجهود متوجهة لحلحلة وانهاء صراعات ، مثل سوريا وليبيا واليمن واماكن اخرى ، أستفاق العالم على خبر خافت الصوت لم تكن آذان معظم دول العالم مهيئة للإنشغال به، وظل في أيامه الأولى بوصفه نازلة خصت الصين وإيران إلا أن هذا الشرود والغفلة صعقها هذا الفيروس الغريب العجيب ليطيح بكل عروش التعالي والمكنة ، ويجعل العالم المكتظ بالصراخ حد الضجيج صامتاً مطبق الشفاه ساكن الحركة ، تجول القطط والكلاب في كبريات شوارعه ومدنه ، وتتهاوى اسواقه وبورصاته واستثماراته وتغلق محطاته ومطاراته وموانئه واسواقه ، ويعم الهلع والخوف حداً يجعل القريب يبتعد خيفة من قريبه ، وتعلن المساجد والجوامع والكنائس والمسارح والملاعب ودور الترفيه والأسواق انها لا تريد زائراً ولا مرتاداً ولسان حالها وحال الجميع يصرخ (خليك بالبيت).

كل هذا المشهد والحديث متضارب ومتواصل عن منحنيات الازمة ، فبين مستبشر يتحدث عن نزول وامكانية لترويض هذه الجائحة وبين قلق يتحدث عن أرقام فلكية للإصابة تنتظرنا في الأيام القادمة ، ومع هذا المشهد ورغم كل الحس الأنساني التشاركي ، تجاه هذا البلاء فإنه لا مراهنة على قدرة الصمود ، خصوصاً وان الجائحة طرحت قطاعات صحية نموذجية ، مثل ايطاليا والمانيا وحتى امريكا ارضاً.

ومع أن العيون والآذان والقلوب مشدودة لذات الوباء وتداعياته ، إلا ان خسائر وتداعيات في كل مفاصل الحياة وفي مقدمتها الإقتصاد لا تقل خطورة ولا قدرة على الصعق ، فبمجرد تسربت أخبار عن خفض الرواتب بنسبة 25؟دخل الناس في دوامة تشابه سكرة كرونا ، هذا غير ما تتحدث عنه الدول من قائمة خسائر وكلف بارقام فلكية.

وفي ظل كل تلك المعطيات يتأشر جملة من الحقائق والمقاربات تتمثل في الآتي :

– بغض النظر عن نوع وطبيعة الأسباب التي تقف وراء إنتشار الڤيروس ، وهل انه محض تحد صحي ام انه فعل انساني مدبر ، فإن الواقع اثبت بأن غرور كل مصادر الأستشراف وسيناريوهات المستقبل ومراكز التحضير الإستباقي ، قد حطها هذا الوباء أرضاً ومرغ انفوفها بالتراب ، وهي تعيش هول الصدمة في ظل متغير لم يخطر على بال أحد.

– إن القطيعة مع الله والسماء التي تم التنظير لها معرفياً عبر مقولات الأنسان سيد الكون ومركزه وموت الإله ، والتي اشتغلت على تعميقها الممارسات العملية للأفراد والجماعات ، باتت أمام اهتزاز عميق أيقظ كل السبات المطبق من عقود ، وأجبر الكثير على اعلان اليأس والحيرة والعجز لجهة الأسباب المادية ، فهل أصبح العالم مهيئاً لإدخال السماء متغيراً رئيساً وحاكماً ، لا بد من رعايته والعمل بموجبه وعلى اساسه ، وهل يتحرك من قلب هذه الازمة خط فكري ومعرفي وثقافي تصحيحي يطرح معادلة جديدة لعقلنة العالم ..؟

– ان نحو من تحد مختلف يتعلق بالقدرات الصحية والأساليب الوقائية والعلاجية ، فرضه كرونا المستجد والذي تطلب ان يعيد العالم سلم تصنيفه للقدرات الصحية ، وقدرات الدول عموماً على مواجهة الازمة، وهو امر لا تستثنى منه دولة من الدول ، بل الكل ملزم بقراءة جديدة وفهم مختلف لقدرات الدولة في مواجهة الأخطار والأزمات .

– دعى الأمين العام للأمم المتحدة الى وقف فوري وشامل لأطلاق النار في جميع انحاء العالم ، وهي دعوة ايجابية لكنها لم تكشف عن المستلزمات الضرورية لضمان نجاحها ، خصوصاً وان عالم ما يسمون انفسهم بالكبار لا يزالون غير منخرطين حقيقة في هذه الدعوة ، وفي هذا السياق هناك تساؤل يمسك بطرفي فرضيتين في اقصى التضاد يتمحور حول ، هل أن كرونا على سوءه مادة لاصقة مناسبة يمكن ان ترمم تكسرات وتشققات عالمنا المتصارع والمتنابذ والمنخرط في دوامة تغالب ، بحيث تكون صوت العقل الذي يصيح في رؤوس كل النفوس الجامحة ويعيدها الى رشدها وبالتالي يحيلنا الى صيغة تقارب ، يمكنها ان تختصر ماراثونات التفاوض بين اكثر من طرف وتكون بمثابة قدر جمعي لازم الاستجابة ، أو انه على العكس من ذلك سيكون بفعله الشديد لتأزيم الموارد والقدرات ولتداخله مع حزم الصراعات الجارية ، مصدراً لتباعد اكثر وانانية اشد وتغالب، وسوف يكون طب الحرب هو الحاكم داخل الحدود المحلية وخارجها ، وهل ان هناك جهد حقيقي يرصد ويتلمس هذه المسارات ويشتغل عليها في أطار مسؤولية كونية لمواجهة خطر عالمي..؟

– محلياً اعتقد ان كرونا العراقي لا يزال لم يدخل محدد مصيري بل محدد مهم في عقلية وحساب الطبقة السياسية المنخرطة في لعبة الحكم والسلطة ، كما ان نحو من التوظيف والأستثمار للمع والضد بشكل غير اخلاقي ولا وطني يجري التلاعب به من خلال (محنة الفيروس) ، ليس بحثاً عن منافذ من نفق الأزمة بل لضمان مكاسب اكبر ضمن احجية (من يغلب..؟).

اتمنى ان تكون هذه الأثارات العالمية والمحلية مفتاحاً لنتاج نظري وعملي يكون مستجيباً بايجابية لمتطلبات عالم ما بعد كرونا.

كورونا وباء أم جرة أذن ؟

اردلان حسن

اربيل

منذ ثلاثة أشهر ووباء كورونا يصل تباعاً لكل نقطة في الارض بهدوء ولكن بثقة القاتل الحقيقي ، الذي يعرف اين يمسك بضحيته ويقطع عليه كل السبل للوصول الى الهواء ويخنقه اذا لم يكن الضحية لديه مناعة قوية ويواجه هذا الفايروس الفتاك الذي ينتشر بسرعة ادهش الجميع وهو ذكي الى حد كبير ، بحيث انه يطور من نفسه لكي لا يكتشفه جسد الضحية ويواجهه بكل قوته .

هذا الوباء الذي شل اقتصاد العالم بدءاً بالدول الكبرى ووصولاً الى البلدان الأصغر وكشف الخلل في الأنظمة الصحية لكل بلد بلا استثناء وعدم وجود خلايا أزمات تقدر ان تواجه مشكلة خطيرة بهذا الحجم وكشف لنا ان الأنسان مهما تصور انه كائن متطور ، لكنه مخلوق اصغر بكثير من الطبيعة التي اساء اليها على مدى الآلاف من السنين وغير الكثير من معالمها من اجل مصالحه الشخصية .

الكثير من الدول التي كانت تصرف ربع ميزانيتها او على الاقل ١٥٪ منها لانتاج وبيع وشراء الاسلحة وتطوير مختلف انواع الصواريخ ، وجدت نفسها ان هذه الصواريخ لا تقدر على استخدامها امام الطبيعة والاوبئة بل هي توجه للبشرية فقط ، واكتشفت هذه الدول وخاصة الدول الصناعية الكبرى وذات الكثافة السكانية العالية ، انها ورغم وجود نظام صحي متطور الى حد كبير ، لكنها بدت عاجزة امام وباء بهذا الحجم وتبين لها بوضوح انها مقصرة في تخصيص اموال وامكانيات اكبر للقطاع الصحي ومراكز الابحاث الطبية والعلمية والحاجة الى اطباء مهرة ومساعديهم الذين يتحملون اليوم القسط الاكبر من مسؤولية الحفاظ على البشرية وايجاد لقاح لمواجهة هذا الخطر الكبير .

هذا الوباء كشف لنا ايضاً ضعف البعض من الناس وايضاً الايديولوجيات السياسية ، فالذين كانوا يدّعون التدين وانهم خلفاء الله في الأرض ، اغلقوا ابوابهم منذ البداية وباتوا ينتظرون من العلماء ان ينجدوهم بلقاح . النوع الآخر وهم الذين فشلوا في حكمهم او الوصول لاهدافهم لغبائهم وعدم قدرتهم على الحكم الرشيد ومثال ذلك قادة ايران الفاشلين والقومجية العرب الذين يريدون جعل الوباء مؤامرة امريكية غربية لضربهم وهم الذين دمروا الشرق الاوسط بحروبهم الغبية والعبثية وعنصريتهم ضد الآخرين ولو لا رحمة الله بهذه الشعوب لكانت نصفها تعيش في عذاب كورونا ، لكن الله بحكمته ورحمته وقدرته وقاهم الى اليوم منه ، ولعل ذلك درساً للبشرية وهي فقط جرة اذن !!

ليلة القبض على كورونا

نغم التميمي

بغداد

اعتدت مؤخرا على النوم متاخرة
كما هو حال ليالي كورونا، في متابعة أخبارها التي هزت عروش العالم وكسرت جبروت الطغاة
وكما هو الحال يوميا أتأمل صغيراتي وقلبي يحدثني عن مصيرنا اجمع
لكن صباحي اختلف عن باقي الصباحات شمسه اخترقت نافذتي ، وزقزقة العصافير تناديني
هناك امر جلل!
لم اقلق لكنني لم ابتعد عن زاوية كورونا ومحور احاديثها
اخبار مفعمة بالأمل ، بصورة سريعة ومتتالية تتحدث الأخبار التي تأتي تباعا عن نجاح العالم في اكتشاف علاج كورونا الذي حير العلماء
لم تصدق أذناي الخبر ، ولم امتلك السيطرة على دموعي التي احرقت قلبي
تنقلت بين القنوات التلفزيونية التي اثق بها والوكالات التي اتابعها
نعم نجح روبرت كوخ مؤسس علم الجراثيم والحاصل على جائزة نوبل في اكتشاف علاج كورونا بعد ان اكتشف علاج السل الرئوي
تنفست الصعداء ، وتراقصت كالأطفال ، البهجة تملأ قلبي والخطط نحو المستقبل بدأت تترى تباعا
أيهما أبدأ بالتنفيذ وأنا صرت لا أميز بين الأهم والمهم؟؟!
لم يعد شبح كورونا الذي يطل براسه البشعة يوميا يخيفني!
ولم تعد أحلامي المستقبلية في خانة التأجيل
وقررت ان تكون محطتي الأولى مكة، فبعد ان كنا نشتاق اليها ، باتت يوميا تسال عن زوارها وطائفيها
مكة شمس الدين وعشق العاشقين
لم ولن تكوني وحيدة ها قد عدنا ، ونردد مجددا وبصوت عال:
اللهم زد هذا البيت مهابة وإجلالا وتشريفا ، وزد زوار هذا البيت مهابة وإجلالا وتشريفا.
جاء صوت زوجي عاليا:
قومي لعمل الفطور ، كفاك كسلا، الساعة متاخرة
لم استوعب المكان والزمان
هل كان حلما؟!، نعم للأسف كان اضغاث احلام
يقال ان الألم أفضل معلم ، وبالفعل علينا ان نومن بالهبات البشرية الثلاث التي منحها الخالق
العقل، الجسد والروح بها نكتمل
ونرفع شعار السلام الذي ان حل في داخلنا نكون قد ودعنا كوارث العالم
إياك ان تنسى أهمية العيش بحياة مفعمة بالسلام ، وأياك ان تغفل النظر الى رب الكون والذي بدا رسالة السماء بالسلام

الدرس.. إنتهت السيطرة وتوقف العالم

رحيم الشمري

بغداد

١. انتهت السيطرة وقررت ارادة السماء إيقاف ما يحدث بالعالم ، من صراعات وحروب وقتل وفوضى ودمار ، ازمة وباء كوفيد ١٩ أطلقت صرخة قف للبشرية ، وتغير كل شي الاقتصاد والسياسة والمجتمع ، طالت الدول العظمى والصناعية والمالكة للبترول ، والقرار لصاحب السماوات السبع والجميع تحت رحمته ، وبقيت كوادر الصحة والامن بخط المواجهة الاول .

٢. شوارع بغداد ومدن العالم لم تشهد هكذا توقف منذ ٧٥ عام بانتهاء الحرب العالية الثانية ، اغلقت الحدود وعطلت المؤسسات وحركة الناس لاحتواء وباء قاتل ، وترك وزير الصحة جعفر علاوي يخوض المعركة ويتحمل ثقل الاوضاع المادية والعلمية والصحية ، وتمكن الى درجة متقدمة من السيطرة وتمسك بقدرة جل جلاله ، وأصدر قرارات شجاعة وربما يقرر الاشدّ .

٣. السلطة في العراق ما زالت لا تدرك مستقبل انهيار شخصيات وأحزاب وانهاء دور من يحمل السلاح خارج القانون ويحاول فرض التخلف ، فقدرة حكومة تصريف الاعمال محدودة بكل الاتجاهات ، رئيس ووزراء مسيرين من متنفذين ويتصدر الاوامر بصيغة نفذ ولا تناقش ، والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية صعبة للغاية ، وبات الناس يديرون امورهم بالمتيسر .

٤. فقد العراق التنمية الشاملة التي وضعت بأواخر العهد الملكي وأكملها الرؤساء قاسم وعارف والبكر ، وتوقفت مع بدا الحروب ، وجاء الاحتلال الأجنبي ليجلب المتخلفين والسراق ، وبددت حكومات ما بعد ٢٠٠٣ احلام المستقبل للعراقيين .

٥. مشكلة كبيرة تواجه البلد ، تسجل البيانات الرسمية لوزارة الصحة ٨٠٠ الف حالة ولادة بالعام الواحد منذ ٢٠١١ ، أي ازداد السكان ثمانية ملايين بعشر سنوات ، دون وجود خطة موازية بالخدمات والسكن وفرص العمل ، مع بيانات رسمية لوزارة التخطيط بتسجيل سبعة ملايين فرد تحت خط الفقر .

٦. لم يستغل الحكام ثروات البلاد ، ولن يستطيع أياً من الشخصيات الحالية والسابقة ولا مكلف لتشكيل حكومة انتقالية ولا تصريف اعمال ، من القيام بنسبة ١ بالمئة كوّن قدراتهم محدودة وإمكانياتهم معدومة وجاء بهم الأجنبي والأحزاب ، فانتفاضة تشرين ٢٠١٩ غيرت الكثير وانفجر جيل شباب عنيد قال للسلطة قف ، وسيكون للشباب الذين يشكلون ٦٠ بالمئة من المجتمع قرار اخر مختلف بعد انتهاء ازمة الوباء .

٧. مازال القضاء دون المستوى المطلوب ويؤثر بتدني القرارات علمياً على المجتمع ، ويتأثر بالأحزاب والتدخلات ، والموج قادم باتجاه من يمسك ويتولى رئاسة السلطة القضائية ، كذالك الحال مع القيادات الامنية التي لا تستحق ان تدير موسسات تحتاج حرب المعلومات ، ونجد ضباط ومنتسبين شباب يضحون ويتعاملون ويؤدون واجبهم افضل من رؤساهم المنشغلين بترتيب احوالهم مع الاحزاب .

٨. التشريعات القانونية والدستورية بحاجة للكثير من القدرة والإمكانية العميقة ، والبرلمان الحالي ليس بمستوى تدقيق وتغير واصدار تشريع متطور ، واحتجاجات الشباب شملت رئيس واعضاء برلمان مشلول متوقف عن العمل مشغول بالامتيازات المالية والمصالح الشخصية ، والقوانين الصادرة منذ ١٩٢١ لغاية ٢٠٠٦ في كفة ميزان ، ومن ٢٠٠٧ لحد الان بالكفة الاخرى والمعاناة تزداد .

٩. تصريحات إعلامية تطلق عن انقلاب وتدخل غربي بالعراق باتت حلم ابليس بالجنة ، فأوروبا وامريكا وايران وإسرائيل انهارت بوباء كورونا ولا تعرف التصرف للحفاظ على شعوبها وبلدانها ، وعلى من يهدد من طرف جماعة مسلحة والدول ، ان يتحكم للعقل ويجلس مكانه .

١٠. نحتاج شخصيات قوية وعلمية ومقتدرة بالاقتصاد والسياسة والامن لتدير الوطن ، تستغل ثروات البلاد ولا تتعمد على النفط ، وفرصة ذهبية حاليا لتنشيط الزراعة والصناعة والتجارة وتحقيق الاكتفاء وتشغيل اليد العاملة ، والحدود مغلقة والماء والمطر وفير ، والعراقي يبحث عن صناعة وطنية زرعاً وانتاجاً .

"اذا دعتك قدرتك على ظلم الناس ، فتذكر قدرة الله عليك"

خلطة الصينية السرية لمواجهة كورونا

علي آل حداد

بغداد

في محاضرة ألقاها العالم العراقي في مجال هندسة الإتصالات البرفسور الدكتور قيصر صالح مهدي في جامعة "تشيك "الدولية في أربيل تحدث فيها عن قدرة التكنلوجيا الحديثة بمواجهة الفايروس القاتل "كورونا" ورغم ان هذه المحاضرة كانت باللغة الانكليزية كاملة إلا انني حاولت جهد الإمكان ان استنبط منها مايمكن ان يكون محورا هاما لمقالنا حيث عمل البرفسور "قيصر" على وضع إطار عام حول الموضوع ورابطا بين الانظمة السياسية وقدرتها على مواجهة الفايروس وربما مواجهة ماهو أكبر من ذلك مستقبلا ، مبينا قدرة الجيل الخامس((5Gبحماية الدول وشعوبها من مخاطر المستقبل ، والقدرة على الاستفادة منها في العراق رغم كثرة التحديات، ومن ضمن ماجاء في المحاضرة بعض العوامل التي ساعدت الصين على حصر الفايروس ومنها

-1في الوقت الذي اعتقد فيه الكثيرون ان الفايروس سيكون مؤثرا كبيرا على الصين وذلك بسبب تزامن سرعة إنتشار الفايروس مع الاستعراض العسكري في نهاية عام ديسيمبر 2019إلا ان الصين قدمت انموذجا تكنلوجيا متطورًا وفريدًا عبرت فيه بصراحة عن سلاحها السري وهو خلطة علاج(كورونا) فلنقرأ احبتي مزيدا مما جاء في تلك المحاضرة .

-2وضعت الصين خطة وطنية لمحاربة وباء الكورونا وابتدا من مدينة وهان في اقليم هوبي من خلال محاصرة الوباء وقطع سلسلة انتشاره من خلال الحجر الصحي للعوائل في المساكن وعزل اقليم هوبي عن بقية أقاليم الصين ومن خلال التشخيص المبكر للمرض وعلى مستوى 60مليون شخص في مدينة وهان وذلك باستعمال التكنولوجيا الحديثة والجيل الخامس والذكاء الصناعي والبيك زاتا بمراكز السيطرة الوطنية والموزعة في جميع مدينة وهان وإقليم هولي .

-3بناء مستشفيات مؤقتة ومجهزة بشكل كامل بفترة قياسية سريعة جدا لأتتجاوز الأسبوعين بالاعتماد على التكنلوجيا الحديثة .

-4إستخدام الروبوتات لتقليل الاحتكاك بين الكادر الصحي والمرضى .

-5إستخدام روبوت يفحص كل((10 معا.

-6استخدام جيوش من طائرات الدرونز في تشخيص المصابين بهذا الوباء اضافة الى الخوذ الذكية التي تقيس درجة حرارة المصابين من خلال كاميرات الاشعة تحت الحمراء

-7وضع كود لكل مواطن يحدد فيه اسم الشخص والموقع .

-8الإستفادة ونصب أكثر من((300 مليون كامرة مراقبة تشخص هوية كل شخص من خلال الذكاء الصناعي وقاعدة البيانات والبطاقة الوطنية .

-9قيام بعض الشركات بتطوير برامج لهذا الكود مثل شركة(علي بابا) وعدد من الشركات فأصبح الكود بمثابة الطبيب الإلكتروني الذي يسير مع كل مواطن .فيعطي تنبيه إذا كان الشخص مصاب او غير مصاب لغرض إجراءات العلاج والعزل .

-10يعمل كل مواطن على أظهار الكود الخاص والموجود في الموبايل أمام كل سيطرة او متجر او اسواق.

-11يظهر في البرنامج الذي يظهره المواطن احد الألوان الثلاثة(احمر او اصغر او اخضر) ففي حالة ظهور اللون الاحمر في الموبايل يقوم صاحب السيطرة او الاسواق بالتبليغ عنه .

-12أما سبق يتبين ان الصين عزلت الفايروس تماما ووضعته داخل البيت من غير السماح له بالخروج.

ويضيف البروفسور "قيصر" ان هناك من علق على هذه التكنلوجيا العظيمة بأنها قد تكون وسيلة لقهر الخصوم فإذا كانت الصين الاستبدادية قد نجحت بإستخدام التكنلوجيا بتحجيم جائحة كورونا وحماية شعبها فهل ستستخدم الدول الاستبدادية هذه التكنلوجيا لقهر الخصوم؟ حقا انها تكنلوجيا عظيمة وأنقذت حياة البشر وقد يكون الفايروس القاتل اشبه بتلك القنبلة البيولوجية التي أطلقتها واشنطن على اليابان واعلنت هيمنتها على العالم فهل "كورونا " هو ذات القنبلة .انها حرب التكنلوجيا ومع إنتهاء الفايروس سيكون هناك شكلا عالميا مختلفا ، أما واشنطن هي الأخرى بإعتقادي لن تمر عليها بالتأكيد تلك المراوغة الصينية فكيف ستظهر واشنطن التكنلوجيا التابعة لها ؟ وهل ستنجر اصلا لتلك الحرب ؟وهي التي قادت حربا على شركة (هواوي) بعد كشفها ان الشركة تعمل بصورة سرية لأخذ معلومات مهمة . بمعنى اوضح ان الصين لديها الخلطة السرية بمواجهة الفايروس كما عبر عن ذلك مسؤول التحقيقات بمنظمة الصحة العالمية(بروس ايلوارد) "انه ابتكار لم نر له مثيلا في التاريخ انه اكبر حجي صحي شمل "60مليون مواطن عن طريق التكنلوجيا) .

انها حرب التكنلوجيا بلا شك والايام القادمة ستحدد وجهة العالم المقبلة ، وهنا أتساءل عن العراق ودوره بمكافحة كورونا وانا لااتساءل عن المحور الذي سينظم اليه العراق اليه بقدر سؤالي عن التكنلوجيا والدعم لحماية المواطنين من الفايروس او غيره في المستقبل ، ولكن الشواهد اثبتت وتثبت ان السياسيين العراقيون ليس لديهم معرفة او بصيرة للمستقبل فإنهم أسروا انفسهم لأفكار الماضي ولم يخرجوا من قوقعة ذلك الأسر وهذه كارثة حقيقية لأي بلد يعاني من سياسيين وليسوا رجال دولة ، ان الفايروسات الرئوية إذا كانت في بدايتها فممكن علاجها واذا تأخرت فمن الصعب كما يذكر الأطباء وكذا الحال بمشاكل الدولة اذا كانت ببدايتها فمن السهل حلها من رجال الدولة اصحاب القوة والبصيرة ولكن ان استفحلت واصبحت تلك المشاكل على ألسن كل الناس فسيصبح عسيرا حل تلك المشاكل وستبقى عالقة ومدمرة إن لم يظهر الإيمان بأن المستقبل هو المحرك للحاضر .

الرشادة في الموازنة العامة

حمزة محمود شمخي

بغداد

في مقالة سابقة (المطلوب من الموازنة) تم الاشارة الى ان انجح نموذج لتنفيذها هي موازنة البرامج والاداء اذ من خلال هذا النموذج تستطيع الحكومة ان تضمن تحقيق الكثير من الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للموازنة اضافة الى الحد من الاسراف والهدر ومعالجة الفساد الذي استشرى في الادارة الحكومية.

وتحتاج الموازنة عند تشريعها الى اتسام كل من الحكومة والشعب بالرشادة لضمان تنفيذها ،والملاحظ ان لا الحكومة تتسم بالرشادة الاقتصادية ولا الشعب (يتسم بالسلوك الرشيد)،وبين سمات كل(من الشعب والحكومة) تهدر المليارات من الدولارات من موارد العراق بشكل شرعي .

تبنى الموازنة على اساس الدقة في تقدير ايرادات الدولة ومصادرها والدقة في انفاقها واي خلل في ذلك يظهر العجز مما يربك الحكومة ويضطرها الى اعادة التوازن بين الايرادات والانفاق،هذا الخلل في التوازن مصدره عدم الدقة في تقدير الايرادات ومصدرها الرئيسي النفط الذي لايستطيع احد ان يضمن استقرار اسعاره خلال الفترة القادمة ،اضافة الى الفساد في ايرادات الضرائب والمنافذ الحدودية والكمارك وغيرها من مصادر الايراد المتعددة والكبيرة ذات المبالغ الهائلة.وبسبب ذلك ولعدم تنويع القاعدة الانتاجية والاقتصادية وعدم القدرة على تجاوز كون اقتصادنا ريعي ،والتضخم في مسؤوليات الدولة التشغيلية وتراجع قطاعات الانتاج المختلفة فان التوازن في الموازنة يتعقد مما جعل موازنة العراق من سنوات هي موازنة عجز انعكست هذه الصورة ايضا على موازنة 2020حيث تشير تاكيدات المختصين ومن هم مسؤولين عن تشريعها على وجود عجز بمقدار 70مليار دولار وان صحت هذه التقديرات نستطيع القول ان العراق مقبل على اشكال مالي خطير سوف يربك اداء الدولة ويكسر اي نمو متوقع في الاقتصاد ويؤخر مصادقية الدولة ويضعف من قدرتها في ارضاء الشعب وفق البرنامج الحكومي التي اكتسبت بموجبه ثقته ،اضافة الى ضعف التزامها بتحقيق برامج التنمية المستدامة التي التزمت بها كغيرها من الدول امام المنظمة الدولية.

اضافة الى ضعف النمو الاقتصادي وارباك العملية الاقتصادية ويؤدي الى تراجعها ،وبسببه تزداد الضرائب وارتفاع مستويات التضخم والاسعار وعدم استقرار سعر الصرف ويثبط الاستثمار ويؤدي الى (تضارب) ادوات السياسة النقدية والمالية ويعطل (ادوات السلطة النقدية اضافة الى احتمال تراجع التصنيف الائتماني للاقتصاد والمصارف التجارية نتيجة استمرار الاقتراض) ،كما ويعد العجز في الموازنة من اكثر الموضوعات التي يثار حولها الجدل السياسي المربك للاقتصاد والمجتمع بسبب تزايده المستمر وما رافقه من تزايد في الدين العام الداخلي للحكومة.

والعجز في الموازنة اما ان يكون حقيقي او متوقع والثاني(يخص مشروع الموازنة التي تقدم الى البرلمان لغرض التشريع) اما الاول هو الذي يظهر في حسابات الحكومة عند انتهاء السنة المالية للموازنة.

وامام الحكومة ثلاث مصادر لتمويل عجز الموازنة

هي:-1التمويل التضخمي: من خلال الاصدار النقدي الجديد لسد العجز الا انه اكثر اسباب التضخم وارتفاع الاسعار -2التمويل عبر اصدار سندات حكومية (اذون الخزانة)وهي سندات قصيرة الاجل استحقاقها 91يوم يصدرها البنك المركزي نيابة عن الحكومة تلزم المصارف التجارية الاستثمار فيها وهي تمثل وجه الدين المحلي وتلجا الحكومة الى هذه الطريقة من زمن لتمويل عجز الموازنة ،-3القروض الخارجية وهي وجه اخر لتمويل عجز الموازنة له مزاياه ولكن عيوبه اكثر.

ولايترك العجز دون معالجة اذ تلتزم الحكومة من خلال استخدام اسلوب التخطيط الادا ي كحل مناسب وفعال حيث (تحرص الحكومة على تطبيقه باعتباره من الوظائف الادارية) ومن اهمها:

1- الطريقة الانكماشية :ومضمونها يعتمد على الافكار والقواعد الاقتصادية المستمدة من(الفكر المالي لصندوق النقد الدولي حيث يربط عجز الموازنة بالفائض على الطلب مع عدم توفر القدرة على الانتاج مما يؤدي الى حدوث كساد اقتصادي ينتج عنه عجز الموازنة) وتستطيع الحكومة معالجة هذا العجز من خلال الضغط على الانفاق وترشيد نفقات الدعم على اسعار بعض السلع والحد من نسب التوظيف في مؤسسات الدولة. ورغم ان هذه الطريقة مقيدة لحركة الدولة وفعلها الاقتصادي ،الا انها من الطرق التي تتبناها الدولة لكسب رضا صندوق النقد الدولى لاستمرار دعمه لنشاطات الحكومة

الطريقة التوسعية : ومضمون هذه الطريقة منهج اجرائي حيث تعتمد على مساعدة الاقتصاد الوطني من خلال منح(دوراكبرلمؤسسات القطاع الخاص الانتاجية) والذي يضمن وظائف اكبر

ان خصوصية الوضع العراقي تتطلب تطورا كليا في شكل الموازنة اعدادا وتشريعا حيث (يواجه البلد تحديات كبيرة واضطرابات خطيرة) بعد التغيير وغياب التماسك المؤسساتي والاجتماعي وما نجم عنه من فساد كل ذلك (يستدعي بناء الموازنة) بشكل يرضي الشعب.لذلك نوصي بالرشادة الاقتصادية والتي تعنى بالانفاق الرشيد وتحقيق اقصى(منفعة من تدفقات الموازنة نحو منافذها)مجرد دعوة

رأس بصل أهم

إيلاف محمد

بغداد

عدة أيام تمر مشايف عائلتي..لان شغلي بمنطقة ريفية نائية بالسماوة..ارجع للبيت حتى شوية ارتاح ..

بمدخل بغداد ناحية الرشيد مفرزة تابعة للفرقة ١٧ جيش عراقي ..يكلي ما تدخل لبغداد ..

زين اخوية ليش ما يصير ؟

عدنا اوامر ماكو احد يدخل ..

اخوية اني طبيب و جنت بالدوام وهاي هويتي و صاعد سيارة شخصية يعني ليش ممنوع ؟

ماكو احد يدخل هسة اجة نداء ..

جاي اسولف وي الجندي ..و عبرت سيارة موهافي ..يابة ذولة ليش عبروا؟

ذولة ضباط ..

عمي علي عيني وراسي الضباط بس اني هم مشمول بالاستثناء مال الحظر مثلهم ..

لا ماكو احد يعبر .ارجع

يمعود وين ارجع ؟ دوام بالسماوة شلون ارجع ؟

بعد نقاش عقيم ماكو نتيجة ..

طلعنا بالسيارة اني و اخوية دكتور علي الخزرجي اخصائي الجراحة باتجاه ابو غريب و دخلنا من جهة الرضوانية و هناك أيضا الشرطة الاتحادية ماخلونا ندخل .

منتسب نائب ضابط يكول ماكو احد يدخل حتى لو طبيب ..

جاي اشرحله أنه اكو استثناء طبت سيارات حمل شايلة بصل ..شافهم من بعيد فتح العارضة و عبرهم .

كتله أهل البصل عبروا ! يكول اي ذولة عدهم استثناء لان مواد غذائية ..كتله ترة الطبيب مثل البصل هم بيه استثناء

ضحك الجميع في السيطرة و عم السرور ..

وبعد الضحك قرروا يسمحون النا بالعبور لخاطر البصل

ياريت صوتنا يوصل لقيادة عمليات بغداد و يتم توحيد القرار بخصوص حركة الكوادر الطبية و الصحية ..لان مالهم بديل في مكان العمل ..

اي شخص يكدر يشيل سلاح و يكطع شارع مع الاحترام لكل الجهود في القوات الأمنية و اني جدا ممتن منهم لكن الواقع يكول فرض القانون بالسلاح ممكن مجموعة شباب من المنطقة تكطع الشارع (المقصود في فرض حظر التجوال و منع الحركة) لكن ماكو احد يكدر يسد مكان المرض و الطبيب في المستشفى بهاي الأزمة

ساعدونا حتى نساعدكم